النوع السادس والسبعون

في مرسوم الخطّ وآداب كتابته

أفرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين، منهم أبو عمرو الدّاني.

وألَّف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه أبو العباس المَرَّاكُشِي[١] كتاباً سمّاه: «**عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل**»[٢] بيّن فيه أن هذه الأحرف إنَّما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها. وسأشير هنا إلى مقاصد ذلك إن شاء الله تعالى.

أخرج ابن أَشْته في كتاب «**المصاحف**» بسنده عن كعب الأحبار، قال: أوّلُ مَن وضع الكتاب العربيّ والسِّريانيّ والكتب كلَّها آدمُ ﷺ قبل موته بثلاثمئة سنة، كَتَبها في الطين، ثم طبخه، فلمَّا أصابَ الأرض الغَرَق أصاب كلَّ قومٍ كتابهم فكتبوه، فكان إسماعيل بن إبراهيم أصاب كتاب العرب.

ثم أخرج من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: أَولُ مَن وضَع الكتاب العربي إسماعيلُ، وضع الكتاب كلَّه على لفظه ومنطقه، ثم جعله كتاباً واحداً مثل الموصول؛ حتى فرّق بينه ولده. يعني أنه وصل فيه جميع الكلمات، ليس بين الحروف فرق هكذا: (بِسْمِلَّهِرَّحْمنِرَّحِيم) [بسم الله الرحمن الرحيم]. ثمّ فرقه من بنيه هُمَيْسَع وقيذَر.

ثم أخرج من طريق سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس قال: أَوّل كتابٍ أنزله الله من السماء أبو جاد.

وقال ابن فارس: الذي نقوله: إن الخطَّ توقيفيّ، لقوله تعالى: ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٤، ٥]، ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، وإن هذه الحروف داخلةٌ في الأسماء التي علَّم الله آدمَ.

وقد ورد في أمر أبي جاد ومبتدأ الكتابة أخبار كثيرة، ليس هذا محلَّها وقد بسطتُها في تأليف مفرَد.

فصل: القاعدة العربية: أن اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه، وقد مهّد النحاة له أُصولاً وقواعد، وقد خالفها في بعض الحروف خطّ المصحف الإمام.

وقال أشهب[٣]: سئل مالك: هل يُكتب المصحف على ما أَحدَثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلَّا على الكَتْبة الأُولى. رواه الداني في «**المُقْنِع**»[٤]، ثم قال: ولا مخالف له من علماء الأمة.

---

(١) المراكشي: أحمد بن محمد أبو العباس، المعروف بابن البناء، رياضي، نبغ في علوم شتى (ت: ٧٢١هـ). «دائرة المعارف الإسلامية» ١/ ١٠٢.

(٢) قال العلامة الزركلي في «أعلامه»: مخطوط، رسالة في الرباط (المجموعة ١١٣٤ك)، وفي خزانة الرباط (١٠٦١ك) مجموع مخطوط. «الأعلام» ١/ ٢٢٢.

(٣) أشهب: ابن عبد العزيز، أبو عمرو، فقيه الديار المصرية، صاحب الإمام مالك (ت: ٢٠٤هـ). «وفيات الأعيان» ١/ ٧٨ هذا، وقد قيل: إن اسمه مسكين، وأشهبُ لقبٌ له.

(٤) «المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار» للداني ص٩ ـ ١٠.

وقال في موضع آخر: سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف؛ أترى أن يُغَيّر من المصحف إذا وُجد فيه كذلك؟ قال: لا.

قال أبو عمرو: يعني الواو والألف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو [الواو في]: (أُولوا).

وقال الإمام أحمد: يحرم مخالفة مصحف الإمام في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك.

وقال البيهقيّ في «**شُعب الإيمان**» [(٢/ ٥٤٧)]: من يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به هذه المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغيّر مما كتبوه شيئاً، فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، وأعظم أمانةً منّا، فلا ينبغي أن نظُنَّ بأنفسنا استدراكاً عليهم.

قلت: وسنحصُر أمر الرسم في ست قواعد: الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والوصل، والفصل، وما فيه قراءتان فكُتب على إحداهما.

القاعدة الأولى: في الحذف.

تحذف الألف من ياء النداء، نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾، ﴿يَٰرَبِّ﴾، ﴿يَٰعِبَادِىَ﴾، وهاء التنبيه، نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾، ونا مع ضمير نحو: ﴿أَنجَيْنَٰكُمْ﴾، ﴿ءَاتَيْنَٰهُ﴾.

ومن: ﴿ذَٰلِكَ﴾، و﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، و﴿لَٰكِنِ﴾، و﴿تَبَٰرَكَ﴾، وفروع الأربعة. و﴿ٱللَّهُ﴾، و﴿إِلَٰهَ﴾ كيف وقع، و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، و﴿سُبْحَٰنَ﴾ كيف وقع، إلّا: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٩٣].

وبعد لام نحو: ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، ﴿خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٨١]، ﴿سَلَٰمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]، ﴿غُلَٰمٌ﴾ [آل عمران: ٤٠]، ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش: ١]، ﴿يُلَٰقُوا۟﴾ [المعارج: ٤٢].

وبين لامين، نحو: ﴿ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]. ﴿ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ [البقرة: ١٦]، و﴿خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥]، ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

ومن كلِّ عَلَم زائد على ثلاثة: كإبراهيم وصلح، وميكئيل، إلا جالوت وطالوت وهامان[1] ويأجوج ومأجوج وداود، لحذف واوه. وإسرائل، لحذف يائه.

واختلف في هاروت وماروت وقارون.

ومن كل مثنى، اسم أو فعل إن لم يتطرَّف، نحو: ﴿رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣]. ﴿يُعَلِّمَانِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩]، ﴿إِنْ هَٰذَانِ﴾ [طه: ٦٣]، إلا ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠].

ومن كلّ جمع تصحيح لمذكر أو مؤنث، نحو: ﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]. ﴿مُلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]. إلا ﴿طَٰغُونَ﴾ في الذاريات [٥٣] والطُّور [٣٢]، و﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١]، وإلّا ﴿رَوْضَٰتِ﴾ في شورى [٢٢]، و﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]، و﴿مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾، و﴿ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ في يونس [٢١، ١٥]. وإلّا إن تلاها همزة، نحو: ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، أو تشديد، نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ [الصافات: ١]؛ فإن كان في الكلمة ألف ثانية حذفت أيضاً، إلا ﴿سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ في فصّلت [١٢].

---

(١) علماء الرسم لا يستثنون «هامان» من الحذف، قالوا: ولا خلاف بعد حرف الميم في الحذف في هامان في المرسوم.

ومن كل جمع على (مفاعل) أو شبهه، نحو: ﴿ٱلْمَسَٰجِدُ﴾ [البقرة: ١٨٧]. و﴿مَسَٰكِنِ﴾ [التوبة: ٢٤]. و﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [البقرة: ٨٣]. و﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ٦٢]. و﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [البقرة: ٨٣]. و﴿ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأنبياء: ٧٤]. و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]. والثانية من ﴿خَطَٰيَٰنَا﴾ [طه: ٧٣]، كيف وقع.

ومن كلّ عدد كـ﴿ثَلَٰثَ﴾ [الكهف: ٢٥] و﴿وَثُلَٰثَ﴾ [النساء: ٣]، و﴿سَٰحِرٌ﴾ [الأعراف: ١١٢]، كيف وقع إلا في آخر الذاريات [٥٢]، فإن ثُنِّي فأَلِفاه. و﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [النساء: ٨٧]. و﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الأنعام: ٦٨]. و﴿سُلْطَٰنٌ﴾ [سبأ: ٢١]. و﴿تَعَٰلَىٰ﴾، و﴿ٱلَّتِى﴾، و﴿ٱلَّتِى﴾، و﴿خَٰلِقُ﴾، و﴿عَٰلِمُ﴾، و﴿بِقَٰدِرٍ﴾. والأصحاب والأنهار والكتاب، ومنكَّر الثلاثة، إلا أربعة مواضع: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨]. ﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤]. ﴿كِتَابِ رَبِّكَ﴾ في الكهف [٢٧]. ﴿وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ في النمل [١، ٧٥]. ومن البسملة و﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا﴾ [هود: ٤١]. ومن أول الأمر من (سأل).

ومن كل ما اجتمع فيه ألفان أو ثلاثة، نحو ءادم، ءاخر، ءأشفقتم، ءأنذرتهم.

ومِن «رأى» كيف وقع، إلا ﴿مَا رَأَىٰ﴾، و﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ في النجم [١١، ١٨]. وإلا: ﴿وَنَاٰ﴾ [الإسراء: ٨٣، فصلت: ٥١]. و﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾ إلا ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [الجن: ٩].

والألفان من ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ إلا في الحجر [٧٨] وق [١٤].

وتحذف الياء من كل منقوص منون، رفعاً وجرّاً، نحو: ﴿بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣].

والمضاف لها إذا نودي، إلا: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ [الزمر: ٥٣]. ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ في العنكبوت [٥٦] أو لم ينادَ، إلا: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى﴾ [الإسراء: ٥٣]. ﴿أَسْرِ بِعِبَادِى﴾ في طه [٧٧] و﴿حمٓ﴾ [الدخان: ٢٣]. ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر: ٢٩، ٣٠].

ومع مثلها، نحو: ﴿وَلِىَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]. و﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ [المائدة: ١١١]. ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ [الطور: ٢٠]. إلا: ﴿عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨]. و﴿وَيُهَيِّئْ﴾ [الكهف: ١٦]. ﴿وَهَيِّئْ﴾ [الكهف: ١٠]. ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣]. و﴿سَيِّئَةً﴾ [آل عمران: ١٢٠]. و﴿ٱلسَّيِّئَةِ﴾ [الأعراف: ٩٥]. و﴿أَنْعَيِينَا﴾ [ق: ١٥]. و﴿يُحْىِ﴾ مع ضمير لا مُفرداً، نحو: ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]. و﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾ [الشعراء: ٨١].

وحيث وقع: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾، ﴿وَٱتَّقُونِ﴾، ﴿وَخَافُونِ﴾، ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾، ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ و﴿اعبدون﴾؛ إلا في يس [٦١]، و﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ إلا في البقرة [١٥٢]، و﴿كِيدُونِ﴾ إلا: ﴿فَكِيدُونِ جَمِيعًا﴾ [هود: ٥٥]. و﴿ٱتَّبِعُونِ﴾ إلا في آل عمران وطه [آل عمران: ٣١، طه: ٩٠]، و﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١]. و﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الأنبياء: ٣٧]. و﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]. و﴿وَلَا تَفْرَحُونِ﴾ [يوسف: ٦]. و﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الحجر: ٦٩]. و﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر: ٦٨]. و﴿يَهْدِيَنِ﴾ [الكهف: ٢٤]. و﴿سَيَهْدِينِ﴾ [الصافات: ٩٩]. و﴿كَذَّبُونِ﴾ [المؤمنون: ٢٦]. ﴿يَقْتُلُونِ﴾ [الشعراء: ١٤]. ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [الشعراء: ١٢]. و﴿وَعِيدِ﴾ و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ و﴿بِٱلْوَادِ﴾ [النازعات: ١٦]. و﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء: ٩٧] إلا في الأعراف ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾ [١٧٨].

وتحذف الواو مع أُخرى، نحو: (لا يستون) [التوبة: ١٩]. (فاءوا) [البقرة: ٢٢٦]. (وإذا الموءدة) [التكوير: ٨]. (يئوسا) [الإسراء: ٨٣].

وتحذف اللام مدغمة في مثلها، نحو اللَّيل، والذي. إلا: الله، واللهم، واللعنة وفروعه، و: اللهو واللغو واللؤلؤ واللات واللمم واللهب واللطيف واللوامة.

فرع: في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة:

حذف الألف من: (ملك الملك) [آل عمران: ٢٦]. (ذرية ضعفاً) [النساء: ٩]. (مرغماً) [النساء: ١٠٠]. (خدعهم) [النساء: ١٤٢]. (أكلون للسحت) [المائدة: ٤٢]. (بلغ) [المائدة: ٩٥]. (ليجدلوكم) [الأنعام: ١٢١]. (وبطل ما كانوا يعملون) في الأعراف [١٣٩] وهود [١٦] (الميعاد) في الأنفال [٤٢]. (تراباً) في الرعد [٥] والنمل [٦٧] وعمّ [٤٠]. (جذذا) [الأنبياء: ٥٨]. (يسرعون) [آل عمران: ١١٤]. (أيه المؤمنون) [النور: ٣١]. (أيه الساحر) [الزخرف: ٤٩]. (أيه الثقلان) [الرحمن: ٣١]. (أم موسى فرغاً) [القصص: ١٠]. (وهل نُجزي) [سبأ: ١٧] (من هو كاذب) [هود: ٩٣]. (للقاسية) [الزمر: ٢٢]. في الزمر، (أثرة) [الأحقاف: ٤]. (عهد عليه الله) [الفتح: ١٠]. (ولا كذبا) [النبأ: ٣٥].

وحذفت الياء من: (إبراهم) في البقرة، و(الداع إذا دعان) [البقرة: ١٨٦]. و(من اتبعن) [آل عمران: ٢٠]. و(سوف يأت الله) [المائدة: ٥٤]. (وقد هدان) [الأنعام: ٨٠]. (ننج المؤمنين) [يونس: ١٠٣]. (فلا تسألن ما ليس) [هود: ٤٦]. (يوم يأت لا تكلم) [هود: ١٠٥]. (حتى تؤتون موثقا) [يوسف: ٦٦]. (تفندون) [يوسف: ٩٤]. (المتعال) [الرعد: ٩]. (متاب) [الرعد: ٣٠]. (مآب) [الرعد، ٣٦] (عقاب) في الرَّعد [٣٢] وغافر [٥] وص [١٤]. فيها: (عذاب) [ص: ٨]. (أشركتمونِ من قبل) [إبراهيم: ٢٢]. (وتقبّل دعاءِ) [إبراهيم: ٤٠]. (لئن أخرتن) [الإسراء: ٦٢]. (أن يهدين)، (إن ترن)، (أن يؤتين) (أن تعلمن)، (نبغ) الخمسة في الكهف [٢٤، ٣٩، ٤٠، ٦٦، ٦٤]. (ألا تتبعن) في طه [٩٣]. (والباد) [الحج: ٢٥]. و(إن الله لهاد) [الحج: ٥٤]. (أن يحضرون) [المؤمنين: ٩٨]. (رب ارجعون) [المؤمنون: ٩٩]. و(لا تكلمون) [المؤمنون: ١٠٨]. (يسقين) [الشعراء: ٧٩]. (يشفين) [الشعراء: ٨٠]. (يحيين) [الشعراء: ٨١]. (واد النمل) [النمل: ١٨]. (أتمدونن) [النمل: ٣٦]. (فما آتان) [النمل: ٣٦]. (تشهدون) [النمل: ٣٢]. (بهاد العمي) [النمل: ٨١، الروم: ٥٣]. (كالجواب) [سبأ: ١٣]. (إن يردن الرحمن) [يس: ٢٣]. (لا ينقذون) [يس: ٢٣]. و(اسمعون) [يس: ٢٥]. (لتردين) [الصافات: ٥٦]. (صال الجحيم) [الصافات: ١٦٣]. ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]. (التناد) [غافر: ٣٢]. (ترجمون) [الدخان: ٢٠]. (فاعتزلون) [الدخان: ٢١]. (يناد المناد) [ق: ٤١]. (ليعبدون) [الذاريات: ٥٦]. (يطعمون) [الذاريات: ٥٧]. (تغن) [القمر: ٥]. (الداع) مرتين في القمر [٦، ٨]. (يسر) [الفجر: ٤]. (أكرمن) [الفجر: ١٥]. (أهانن) [الفجر: ١٦]. (ولي دين) [الكافرون: ٦].

وحذفت الواو من: (ويدع الإنسان) [الإسراء: ١١]. (ويمح الله) في شُورى [٢٤]. (يوم يدع الداع) [القمر: ٦]. (سندع الزبانية) [العلق: ١٨].

قال المراكشيّ: السرّ في حذفها من هذه الأربعة التنبيهُ على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل، وشِدَّة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود، أمّا ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ فيدلُّ على أنه سهل عليه، ويسارع فيه كما يسارع في الخير، بل إثبات الشرّ إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير. وأمَّا ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ فللإشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله. وأمَّا ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] فللإشارة إلى سرعة الدُّعاء، وسرعة إجابة المدعوّين. وأما الأخيرة: فللإشارة إلى سرعة الفعل، وإجابة الزَّبانية، وشدة البطش.

القاعدة الثانية: في الزيادة:

زيدت ألف بعد الواو آخر اسم مجموع، نحو: (بنوا إسرائيل)، (ملاقوا ربهم) [البقرة: ٤٦]. (أولوا الألباب) [آل عمران: ٧]. بخلاف المفرد، نحو (لذو علم) [يوسف: ٦٨]. إلَّا: (الربوا) [البقرة: ٢٧٥]. و(إن امرؤا هلك) [النساء: ١٧٦].

وآخر فعل مفرد أو جمع، مرفوع أو منصوب، إلا: (جاءو) [آل عمران: ١٨٤]. و(باءو) [البقرة: ٦١]. حيث وقعا، و(عتو عتوا) [الفرقان: ٢١]. (فإن فاءو) [البقرة: ٢٢٦]. (والذين تبوّؤُ الدارَ) [الحشر: ٩]. (عسى الله أن يعفو عنهم) في النساء [٩٩]. (سعو في آياتنا) في سبأ [٥].

وبعد الهمزة المرسومة واواً، نحو: (تفتؤا) [يوسف: ٨٥]. وفي (مائة) و(مائتين) [الأنفال: ٦٦]. و(الظنونا) [الأحزاب: ١٠]. و(الرسولا) [الأحزاب: ٦٦]. و(السبيلا) [الأحزاب: ٦٧]. (ولا تقولن لشايءٍ) [الكهف: ٢٣]. و(لا أذبحنه) [النمل: ٢١]. (ولا أوضعوا) [التوبة: ٤٧]. و(لا إلى الله) [آل عمران: ١٥٨]. و(لا إلى الجحيم) [الصافات: ٦٨]. و(لا تَايْئَسُوا... إنه لا يَايْئَسُ) [يوسف: ٨٧]. (أفلم يَايْئَسِ) [الرعد: ٣١].

وبين الياء والجيم، في (جايء) في الزّمر [٦٩] والفجر [٢٣]. وكتبت (ابن) بالهمزة مطلقاً.

وزيدت ياء، في: (نبايء المرسلين) [الأنعام: ٣٤]. و(ملإيه) [الأعراف: ١٠٣]. و(ملإيهم) [يونس: ٨٣]. و(من آنائي الَّيل) في طه [١٣٠]. (من تلقائي نفسي) [يونس: ١٥]. (من ورائي حِجاب) في شورى [٥١]. و(إيتائي ذي القربى) في النَّحل [٩٠]. و(لقائي الآخِرَةِ) في الروم [١٦]. (بِأَيّيكم المفتون) [القلم: ٦]. (بَنَيْناهَا بأَيْيدٍ) [الذاريات: ٤٧]. (أَفإِينْ ماتَ) [آل عمران: ١٤٤]. (أفإِينْ مِتَّ) [الأنبياء: ٣٤].

وزيدت واوٌ، في: (أُولوا) وفروعه، و(سَأُورِيكُمْ) [الأعراف: ١٤٥].

قال المُرّاكشي: وإنَّما زيدت هذه الأحرف في هذه الكلمات، نحو: (جايء)، و(نبايء) ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد، كما زيدت في: (بأيْيد) تعظيماً لقوة الله تعالى التي بنى بها السّماء، التي لا تشابهها قوة.

وقال الكرمانيّ في «**العجائب**»[1]: كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي ألفاً،

(١) «عجائب التفسير...» ١/ ٤٥٥ التوبة: ٤٧.

وصورةُ الضمّة واواً، وصورة الكسرة ياء، فكتبت ﴿لَا أَوْضَعُوا﴾ ونحوه بالألف، مكان الفتحة، و﴿إِيتَائِي ذي القُرْبى﴾ بالياء مكان الكسرة، و(أُولئك) ونحوه بالواو مكان الضمة، لقرب عهدهم بالخطِّ الأول.

القاعدة الثالثة: في الهمز:

يُكتَب الساكن بحرفِ حركةِ ما قبله، أولاً أو وسطاً أو آخراً نحو: (ائذن) [التوبة: ٤٩]. و(اؤتُمن) [البقرة: ٢٨٣]. و(البأساء) [البقرة: ١٧٧]. و(اقرأ)، و(جئنَاك) [الحجر ٦٣]. و(هيِّئ) [الكهف: ١٠]. و(المؤتُون) [النساء: ١٦٢]. و(تسُؤهم) [آل عمران: ١٢٠]. إلا (فادَّارءتم) [البقرة: ٧٢]. و(رِءياً) [مريم: ٧٤]. و(الرّءيا) [يوسف: ٤٣]. و(شطئه) [الفتح: ٢٩]. فحذف فيها. وكذا أَوّل الأمر بعد فاء، نحو: (فأْتوا) [البقرة: ٢٣]. أو واو، نحو: (وأتمروا) [الطلاق: ٦].

والمتحرك ـ إن كان أَوّلاً أَو اتَّصل به حرف زائد ـ بالألف مطلقاً؛ أي: سواء كان فتحاً أو ضمًّا أو كسراً، نحو: (أيوب) (إذا) (أُولُوا)؛ (سأصرف) [الأعراف: ١٤٦]. (فبأَيِّ)، (سأُنزل) [الأنعام: ٩٣]. إلا مواضع: (أَئِنّكم لتشْهدُون) [الأنعام: ١٩]. (أَئِنّكُم لتأْتُون) في النمل [٥٥] والعنكبوت [٢٩]. (أَئنا لتاركوا) [الصافات: ٣٦]. و(أَئنَّ لنا) في الشعراء [٤١]. (أَئذا مِتنَا) [الواقعة: ٤٧]. (أَئن ذُكِّرْتم) [يس: ١٩]. (أَئِفكاً) [الصافات: ٨٦]. (أئمة) [التوبة: ١٢]. (لئلا)، (لئن)، (يومئذٍ)، (حينئذ). فتكتب فيها بالياء، إلا (قل أؤنبّئكم) [آل عمران: ١٥]. و(هؤلاء) فتكتب بالواو.

وإن كان وسطاً: فبحرف حركته، نحو: (سأل) (سُئِل) (نقرؤُه) إلا (جزاءه) الثلاثة في يوسف [٧٤، ٧٥]. و(لأملئن) [الأعراف: ١٨]. و(امتَلئتِ) [ق: ٣٠]. و(اشمئزت) [الزمر: ٤٥]. و(اطمئنُّوا) [يونس: ٧]. فحذف فيها. وإلا إن فتح وكسر أو ضم ما قبله، أو ضم وكسر ما قبله، فبحرفه. نحو: (الخاطئة) [الحاقة: ٩]. (فؤادك) [هود: ١٢٠]. (سنقرئك) [الأعلى: ٦].

وإن كان ما قبله ساكناً حذف هو، نحو: (يُسْئَلُ) [الأنبياء: ٢٣]. (لا تجئروا) [المؤمنون: ٦٥]. إلا: (النَّشْأَة) [النجم: ٤٧]. و(مَوْئِلاً) في الكهف [٥٨].

فإن كان ألفاً وهو مفتوح: فقد سبق أَنَّها تحذف لاجتماعها مع ألف مثلها؛ إذ الهمزة حينئذٍ بصورتها، نحو: (أَبْنَاءَنَا) [آل عمران: ٦١]. وحذف منها أيضاً في (قرءانا) في يوسف [٢] والزخرف [٣].

فإن ضمّ أَو كسر فلا، نحو: (آباؤكم) [النساء: ١١]. (آبائِهِمْ) [الأنعام: ٨٧]. إلَّا: (وقال أولياؤُهُم) [الأنعام: ١٢٨]. (إلى أوليائهم) في الأنعام [١٢١]. (إنْ أَوْلياؤُهُ) في الأنفال [٣٤]. (نحن أولياؤكم) في فصلت [٣١].

وإن كان بعد حرف يجانسه: فقد سبق أيضاً أنه يحذف، نحو: (شَنَئَان) [المائدة: ٢، ٨]. (خَاسئِينَ) [الأعراف: ١٦٦]. (مسْتَهْزِؤُنَ) [البقرة: ١٤].

وإن كان آخراً: فبحرف حركة ما قبله، نحو: (سَبَأ) [النمل: ٢٢]. (شاطِئ) [القصص: ٣٠]. (لُؤْلُؤٌ)

[الطور: ٢٤]. إلا في مواضع: (تفتؤا) [يوسف: ٨٥]. (يتفيؤا) [النحل: ٤٨]. (أتوكّؤا) [طه: ١٨]. (لا تظمؤا) [طه: ١١٩]. (ما يعبؤا) [الفرقان: ٧٧]. (يبدؤا) [الروم: ١١]. (ينشّؤا) [الزخرف: ١٨]. (يدرؤا) [النور: ٨] (نبؤّا) [ص: ٦٧]. (قال الملؤا) الأوّل في (قد أفلح) والثلاثة في النمل. (جزاؤا) في خمسة مواضع: اثنان في المائدة [٢٩، ٣٣]. وفي الزّمر [٣٤] والشورى [٤٠] والحشر [١٧]. (شركؤا) في الأنعام [٩٤] وشورى [٢١]. (يأتيهم أنْباؤا) في الأنعام [٥] والشعراء [٦]. (علماؤا بني) [الشعراء: ١٩٧]. (من عباده العلمؤا) [فاطر: ٢٨]. (الضّعفاؤا) في إبراهيم [٢١] وغافر [٤٧]. (في أموالنا ما نشاؤا) [هود: ٨٧]. (وما دعاؤا) في غافر [٥٠]. (شفعاؤا) في الروم [١٣]. (إنَّ هذا لَهُوَ البَلؤا) [الصافات: ١٠٦]. (بلؤٌا مُبِينٌ) في الدخان [٣٣]. (بُرَءاؤُا منكم) [الممتحنة: ٤]. فكتب في الكل بالواو.

فإنْ سكن ما قبله حذف هو، نحو: (ملء الأرض) [آل عمران: ٩١]. (دِفْءٌ) [النحل: ٥]. (شيءٍ) (الخَبْءَ) [النمل: ٢٥]. (ماءً) إلّا: (لتَنوأُ) [القصص: ٧٦]. و(أن تَبُوْأَ) [المائدة: ٢٩]. و(السُّوأى) [الروم: ١٠]. كذا استثناه الفَرَّاء.

قلت: وعندي أن هذه الثلاثة لا تستثنى، لأنَّ الألف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة، بل هي المزيدة بعد واو الفعل.

القاعدة الرابعة: في البدل:

يكتب **بالواو** للتَّفخيم: ألف (الصلوة) و(الزكوة) و(الحيوة) و(الربوا) غير مضافات. و(الغدوة) [الكهف: ٢٨]. و(مشكوة) [النور: ٣٥]. و(النجوة) [غافر: ٤١]. و(منوة) [النجم: ٢٠].

وبالياء: كل ألفٍ منقلبة عنها، نحو: (يتوفيكم) [يونس: ١٠٤] في اسم أو فعل، اتَّصل به ضميرٌ أولا، لقي ساكناً أم لا، ومنه: (يا حسرتى) [الزمر: ٥٦]. (يا أسفَى) [يوسف: ٨٤] إلا (تَتْرا) [المؤمنون: ٤٤]. و(كلتا) [الكهف: ٣٣]. و(هداني) [الأنعام: ١٦١]. و(من عصاني) [إبراهيم: ٣٦]. و(الأقصا) [الإسراء: ١]. و(أقْصا المدينة) [القصص: ٢٠]. و(مَنْ تَوَلَّاهُ) [الحج: ٤]. و(طغا الماء) [الحاقة: ١١]. و(سيماهم) [الفتح: ٢٩]. وإلا ما قبلها ياء، (كالدنيا) و(الحوايا) [الأنعام: ١٤٦]. إلا ﴿يحيى﴾ اسماً أو فعلاً.

ويكتب بها إلى، وعلى، وأنّى بمعنى كيف، ومتَى، وبلَى، وحتى؛ إلا (لَدَا الباب) [يوسف: ٢٥].

ويكتب بالألف الثلاثيّ الواويّ، اسماً أو فعلاً، نحو: (الصفا) [البقرة: ١٥٨]. و(شفا) [آل عمران: ١٠٣]. و(عفا) [المائدة: ٩٥]. إلا (ضُحى) [الأعراف: ٩٨]. كيف وقع، و(ما زكى منكم) [النور: ٢١]. و(دحيها﴾ [النازعات: ٣٠]. و(تليها) [الشمس: ٢]. و(طحيها) [الشمس: ٦]. و(سجى) [الضحى: ٢].

ويكتب بالألف نُون التوكيد الخفيفة: (لنسفعاً) [العلق: ١٥]. و(يكوناً) [يوسف: ٣٢]. و(إذاً). وبالنون (كأيِّنْ).

وبالهاء هاء التأنيث، إلا: (رحمت) في البقرة [٢١٨]. والأعراف [٥٦] وهود [٧٣] ومريم [٢]

والروم [٥٠] والزخرف [٣٢]. و(نعمت) في البقرة [٢٣١] وآل عمران [١٠٣] والمائدة [١١] وإبراهيم [٢٨] والنحل [٧٢] ولقمان [٣١] وفاطر [٣] والطُّور [٢٩]. و(سنت) في الأنفال [٣٨] وفاطر [٤٣] وثاني غافر [٨٥]. و(امرأت) مع زوجها[١]، و(تمَّتْ كلمتُ ربِّك الحُسْنى) [الأعراف: ١٣٧]. (فنجعل لعنت الله) [آل عمران: ٦١]. (والخامسة أن لعنت الله) [النور: ٧]. و(معصيت) في قد سمع [٨، ٩]. (إن شجرت الزقوم) [الدخان: ٤٣]. (قرت عين) [القصص: ٩]. و(جنَّتُ نعيمٍ) [الواقعة: ٨٩]. (بقيّتُ الله) [هود: ٨٦]. و(يا أبتِ) [يوسف: ٤]. و(اللات) [النجم: ١٩] و(مرضات) [البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥، النساء: ١١٤، التحريم: ١]. و(هيهات) [المؤمنون: ٣٦]. و(ذات) [الأنفال: ١] و(ابنت) [التحريم: ١٢] و(فِطْرتَ) [الروم: ٣٠].

القاعدة الخامسة: في الوصل والفصل:

توصل (أَلَّا) بالفتح؛ إلا عشرة: (أن لا أقول) (أن لا تقولوا) في الأعراف [١٦٩]. (أَنْ لَا مَلْجأَ) في هود[٢]. (أَنْ لَا إله) [هود: ١٤]. (أَنْ لَا تعبُدوا إلّا اللهَ إنّي أَخافُ) في الأحقاف [٢١][٣]. (أَنْ لَا تُشْرِكْ) في الحجّ [٢٦]. (أن لَا تَعْبُدُوا) في يس [٦٠]، (أن لا تعلوا) في الدخَان [١٩]. (أن لا يشركن) في الممتحنة [١٢]. (أن لا يدخلنَّها) في ﴿تَ﴾ [٢٤].

و(مِمَّا) إلا: (مِنْ مَا مَلَكَتْ) في النساء [٢٥]، والروم [٢٨]، (من ما رزقناكم) في المنافقين [١٠].

و(مِمَّنْ) مطلقاً.

و(عَمّا) إلا: (عن ما نهوا) [الأعراف: ١٦٦].

و(إمّا) بالكسر، إلا: (وإنْ مَا نرِينَّك) في الرعد [٤٠].

و (أَمَّا) بالفتح، مطلقاً.

و(عَمَّن) إلا: (يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ) في النور [٤٣]. (عن مَنْ تولَّى) في النجم [٢٩].

و(أَمّن) إلا: (أَمْ مَنْ يَكُونُ) في النساء [١٠٩]. (أَمْ مَنْ أَسَّسَ) [التوبة: ١٠٩]. (أَم مَنْ خلقنا) في الصافات [١١]. (أَمْ مَنْ يأتي آمِناً) [فصلت: ٤٠].

و(إِلَّمْ) بالكسر؛ إلَّا: (فإنْ لم يستجيبوا) في القصص [٥٠].

و(فيما) إلَّا أَحد عشر: (في ما فَعَلْنَ) الثاني في البقرة [٢٤٠]. (لِيَبْلُوَكُمْ في ما) في المائدة [٤٨] والأَنعام [١٦٥]. (قُلْ لا أَجِدُ في ما) [الأنعام: ١٤٥]. (في ما اشْتَهَتْ) في الأنبياء [١٠٢]. (في ما

---

(١) المعنى: أن المرأة إذا ذُكرت مع زوجها، كُتبت التاء مبسوطة؛ كقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥]. وإن ذكرت بلا زوج كُتبت التاء مربوطة؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا . . .﴾ [النساء: ١٢٨].

(٢) ليس في سورة هود، وإنما في سورة التوبة، الآية ١١٨

(٣) آية الأحقاف ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ﴾ [٢١] موصولة، وفي هود [٢٦] ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ﴾ مفصولة.

أَفَضْتُم) [النور: ١٤]. (في ما ههنا) في الشعراء [١٤٦]. (في ما رَزَقْنَاكُم) في الروم [٢٨]. (في ما هم فيه) (في ما كانوا فيه) كلاهما في الزمر [٣، ٤٦]. (وننشئكم في ما لا تعلمون) في الواقعة [٦١].

و(إنما) إلَّا: (إنَّ ما تُوعَدُون لآتٍ) في الأنعام [١٣٤].

و(أنما) بالفتح، إلا: (أَنَّ ما يَدْعُونَ) في الحج [٦٢] ولقمان [٣٠].

و(كلّما) إلَّا: (كل ما ردوا إلى الفتنة) [النساء: ٩١]. (مِنْ كُلِّ ما سأَلتُموهُ) [إبراهيم: ٣٤].

و(بئسما) إلا مع اللام.

و(نعمّا) و(مهما) و(ربما) و(كأنما) و(ويكأَنَّ).

وتقطع (حيث ما) و(أن لم) بالفتح، و(أنْ لَنْ) إلا في الكهف [٤٨] والقيامة [٣].

(أَين ما) إلَّا: (فأَيْنَما تُوَلُّوا) [البقرة: ١١٥]. (أَينما يَوَجِّهْهُ) [النحل: ٧٦].

واختلف في: (أين ما تكونوا يدركم) [النساء: ٧٨]. (أينما كنتم تعبدون) في الشعراء [٩٢]. (أينما ثقفوا) في الأحزاب [٦١].

و(لكي لا) إلا في آل عمران والحج والحديد والثاني في الأحزاب.

و(يوم هم) [غافر: ١٦، الذاريات: ١٣]. ونحو (فَمَالِ) [المعارج: ٣٦]. (لاتَ حين) [ص: ٣]. و(ابن أُمَّ) [الأعراف: ١٥٠]. إلَّا في طه [٩٤] فكتبت الهمزة حينئذ واواً. وحذفت همزة (ابن) فصارت هكذا: (يَبْنَؤُمَّ).

القاعدة السادسة: فيما فيه قراءتان، فكتب على إحداهما:

ومرادنا غير الشاذ.

من ذلك: (مالك يوم الدين)، (يخدعون) [البقرة: ٩]. [النساء: ١٤٢]. و(وعدنا) [البقرة: ٥١، الأعراف: ١٤٢]. و(الصعِقة) [الذاريات: ٤٤]. و(الريح) [البقرة: ١٦٤]. و(تفادوهم) [البقرة: ٨٥]. و(تظهرون) [الأحزاب: ٤]. و(لا تقتلوهم) [البقرة: ١٩١]. ونحوها.

و(لولا دفع) [البقرة: ٢٥١] (فرهانٌ) [البقرة: ٢٨٣]. (طئراً) في آل عمران [٤٩] والمائدة [١١٠]. (مضعفةً) [آل عمران: ١٣٠]. ونحوه.

(عقَدَتْ أيمانُكم) [النساء: ٣٣]. (الأَوْلَيِن) [المائدة: ١٠٧]. (لمسْتُم) [النساء: ٤٣، المائدة: ٦]. (قَسية) [المائدة: ١٣]. (قياماً للنّاس) [المائدة: ٩٧] (خطيئتكم) في الأعراف [٦١].

(طئفٌ) [الأعراف: ٢٠١]. (حشَ للهِ) [يوسف: ٣١، ٥١]. (وسيعلم الكُفَّرُ) [الرعد: ٤٢]. (تزور) [الكهف: ١٧]. (زكيَّةً) [الكهف: ٧٤]. (فلا تصحِبْني) [الكهف: ٧٦]. (لتخذت) [الكهف: ٧٧]. (مهداً) [طه: ٥٣، الزخرف: ١٠] (وَحرمٌ على قريةٍ) [الأنبياء: ٩٥]. (إنَّ الله يُدَفعُ) [الحج: ٣٨].

(سُكارَى وما هم بُسكارَى) [الحج: ٢]. (المضغة عِظماً فكسونا العظم) [المؤمنون: ١٤]. (سرجاً). (بل ادّرك) [النمل: ٦٦]. و(لا تصعر) [لقمان: ١٨]. (ربّنا بعِدْ) [سبأ: ١٩]. (أَسورَة) [الزخرف: ٥٣].

بلا ألف في الكلّ، وقد قرئت بها وبحذفها.

(غَيبتِ الجُبّ) [يوسف: ١٠، ١٥]. و(أُنزِلَ عليه آيت) في العنكبوت [٥٠]. و(ثمرت من أكمامها) في فصلت [٤٧]. و(جملت) [المرسلات: ٣٣]. (فهم على بينتٍ) [فاطر: ٤٠]. (وهم في الغرفتِ آمنون) [سبأ: ٣٧] بالتاء، وقد قرئت بالجمع والإفراد.

و(تُقيةً) [آل عمران: ٢٨] بالياء، و(لأَهَبَ) [مريم: ١٩] بالألف، و(يَقْضِ الْحَقَّ) [الأنعام: ٥٧] بلا ياء.

و(اتونِي زُبَرَ الحديد) [الكهف: ٩٦] بألف فقط. ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ١١٠] (نُجِي المؤمنين) [الأنبياء: ٨٨] بنون واحدة.

و(الصراط) كيف وقع، و(بصْطة) في الأعراف [٦٩]. و(المُصَيْطرون) [الطور: ٣٧]. و(مُصيطر) [الغاشية: ٢٢]. بالصاد لا غير.

وقد تكتب الكلمة صالحة للقراءتين؛ نحو: (فكِهون) [يس: ٥٥] بلا ألف، وهي قراءة، وعلى قراءتها هي محذوفة رسماً، لأنه جمع تصحيح.

فرع: فيما كتب موافقاً لقراءة شاذة:

ومن ذلك: (إن البَقَرَ تَشبهَ عَلَيْنا) [البقرة: ٧٠]. (أوَكُلَّمَا عهدوا) [البقرة: ١٠٠].

وأما (مَا بقِيَ مِنَ الرِّبوا) [البقرة: ٢٧٨]. فقرئ بضم الباء وسكون الواو.

(فلَقتلُوكم) [النساء: ٩٠]. (إنَّما طئركم)، (طائره في عُنُقِه) [الإسراء: ١٣]. (تُسَقِط) [مريم: ٥]. (سمراً) [المؤمنون: ٦٧]. (وفِصالُه في عامين) [لقمان: ١٤]. (علِيَهُم ثِيَابُ سُنْدُسٍ) [الإنسان (الدهر): ٢١]. (خِتامُه مِسْكٌ) [المطففين: ٢٦]. (فادْخُلي في عبدي) [الفجر: ٢٩].

فرع: وأما القراءات المختلفة ـ المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ـ ونحوها، نحو: ﴿أَوصَى﴾ و﴿وَصَّىٰ﴾؛ و﴿تَجْرِي تَحْتَهَا﴾ و﴿مِن تَحْتِهَا﴾. و﴿سيقولون الله﴾ و﴿لِلَّهِ﴾. ﴿وما عملت أيديهم﴾ ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾. فكتابته على نحو قراءته، وكل ذلك وجد في مصاحف الإمام.

فائدة: كتبت فواتح السور على صورة الحروف أنفسها؛ لا على صورة النطق بها، اكتفاءً بشهرتها، وقطعت ﴿حم عسق﴾ دون ﴿الٓمٓصٓ﴾ و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ طرداً للأُولى بأخواتها الستة[1].

[فصل]: في آداب كتابته:

يستحب كتابة المصحف، وتحسين كتابته وتبيينها وإيضاحها، وتحقيق الخطّ دون مَشْقِه وتعليقه فيكره، وكذا كتابته في الشيء الصَّغير.

---

(١) الأُولى هي سورة الشورى. وأخواتها: تلك السور التي تبدأ بقوله: ﴿حمٓ﴾؛ وهي: غافر، فصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

أخرج أبو عبيد في «**فضائله**»[١] عن عمر: أنه وجَد مع رجل مصحفاً قد كتبه بقلم دقيق، فكره ذلك وضربه، وقال: عظِّموا كتاب الله.

وكان عمر إذا رأى مصحفاً عظيماً سُرّ به.

وأخرج عبدُ الرزَّاق عن علي: أنه كان يكره أن تتَّخذ المصاحفُ صغاراً.

وأخرج أبو عبيد عنه[٢]: أنه كَرِه أن يُكتب القرآنُ في الشيءِ الصغير.

وأخرج هو[٣] والبيهقيّ في «**الشُّعب**» [٢٦٦٣] عن أبي حكيم العبديّ قال: مَرَّ بي عليٌّ وأنا أكتب مصحفاً، فقال: أَجِل قلمَك. فقضمتُ من قلمي قَضْمَةً، ثم جعلت أكتب، فقال: نَعَمْ، هكذا نوّرْهُ كما نَوَّرَهُ الله.

وأخرج البيهقيّ [في «الشعب»: ٢٦٦٧] عن علي موقوفاً قال: تنَوَّق[٤] رجلٌ في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فغُفر له.

وأخرج أبو نُعيم في «**تاريخ أصبهان**» وابن أَشته في «**المصاحف**» من طريق أبان، عن أنس مرفوعاً: «من كتب: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ مجوَّدة غفر الله له».

وأخرج ابن أَشته عن عمر بن عبد العزيز: أنه كتب إلى عمّاله: إذا كتب أحدكم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فليمدَّ (الرحمن).

وأخرج عن زيد بن ثابت: أنَّه كان كره أن تُكتب ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ليس لها سين.

وأخرج عن يزيد بن أبي حبيب: أنَّ كاتب عمرو بن العاص كتب إلى عمر، فكتب (بسم الله)، ولم يكتب لها سيناً، فضربه عمر، فقيل له: فيم ضَرَبَك أميرُ المؤمنين؟ قال: ضربني في سين.

وأخرج عن ابن سيرين: أنَّه كان يكره أن تُمدّ الباء إلى الميم حتى تكتب السِّين.

وأخرج ابن أبي داود في «**المصاحف**»[٥] عن ابن سيرين: أنَّه كره أن يكتَب المصحف مَشْقًّا، قيل: لم؟ قال: لأن فيه نقصاً.

وتحرم كتابته بشيء نجس، وأمّا بالذهب فهو حسن، كما قاله الغزالي.

وأخرج أبو عُبيد[٦] عن ابن عباس وأبي ذَر وأبي الدرداء: أنهم كرهوا ذلك.

وأخرج عن ابن مسعود: أنه مرّ عليه مصحف زُيِّن بالذهب، فقال: إنَّ أحسن ما زُيِّن به المصحف تلاوته بالحقِّ.

قال أصحابنا: وتكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السُّقوف أشدّ كراهة؛ لأنه يُوطأ.

---

(١) «فضائل القرآن» ص٣٩٨.
(٢) «فضائل القرآن» ص٣٩٨ ـ ٣٩٩.
(٣) «فضائل القرآن» ص٣٩٨.
(٤) تَنَوَّقَ: تَجَوَّد وبالغ في الجودة، ومثله تَنَيَّقَ أي: تجوَّد في مطعمه ومَلْبَسِهِ. «القاموس».
(٥) «المصاحف» ص١٥٠.
(٦) في «فضائله» ص٣٩٩.

وأخرج أبو عبيد[١] عن عمر بن عبد العزيز قال: لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ.

وهل تجوز كتابته بقلم غير العربي؟[٢]

قال الزَّركشي: لم أر فيه كلاماً لأحدٍ من العلماء.

قال: ويحتمل الجواز، لأنه قد يحسنه من يقرؤُه بالعربية، والأقرب المنعُ كما تحرُم قراءته بغير لسان العرب، ولقولهم: القلم أحد اللسانين، والعرب لا تعرف قلماً غير العربيّ، وقد قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]. انتهى.

فائدة: أخرج ابن أبي داود[٣] عن إبراهيم التيميّ قال: قال عبد الله: لا يكتب المصاحِفَ إلا مُضَرِيٌّ. قال ابنُ أبي داود: هذا من أجلّ اللغات.

مسألة: اختُلف في نقط المصحف وشكله، ويقال: أوّل من فعل ذلك أبو الأسود الدؤليّ بأمر عبد الملك بن مروان ، وقيل: الحسن البصري ويحيى بن يعمر، وقيل: نصر بن عاصم الليثي.

وأوّل من وضع الهمز والتشديد والرَّوْم والإشمام الخليلُ.

وقال قتادة: بدؤوا فنقطوا ثم خمسوا، ثم عشروا.

وقال غيره: أول ما أحدثوا النَّقْط عند آخر الآي، ثم الفواتح والخواتم .

وقال يحيى بن أبي كثير: ما كانوا يعرفون شيئاً مما أُحدِث في المصاحف إلا النقط الثلاث على رؤوس الآي. أخرجه ابن أبي داود.

وقد أخرج أبو عُبيد[٤] وغيره عن ابن مسعود، قال: جرِّدوا القرآن ولا تَخلِطوه بشيء.

وأخرج عن النَّخعيّ: أنه كره نقط المصاحف.

وعن ابن سيرين: أنه كره النَّقط والفواتح والخواتم.

وعن ابن مسعود ومجاهد: أنهما كرها التَّعْشير.

وأخرج ابن أبي داود[٥] عن النَّخَعي: أنه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف، وأن يُكتب فيه سورة كذا وكذا.

وأخرج عنه[٦]: أنه أُتيَ بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية، فقال: امْحُ هذا؛ فإن ابن مسعود كان يكرهه.

وأخرج[٧] عن أبي العالية: أنه كان يكره الجُمل في المصحف، وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا.

---

(١) في «فضائل القرآن» ص١٢١.
(٢) أي: بحروفٍ غير الحروف العربية.
(٣) في «المصاحف» ص١٥١.
(٤) في «فضائله» ص٣٩٢.
(٥) في «المصاحف» ص١٥٣ ـ ١٥٤.
(٦) المرجع السابق.
(٧) «المصاحف» ص١٥٤.

وقال مالك: لا بأس بالنقط في المصاحف التي يتعلَّم فيها الغلمان، أمّا الأُمهات فلا.

وقال الحليميّ: تكره كتابة الأعشار والأخماس، وأسماء السُّور، وعدد الآيات فيه، لقوله: «**جرّدوا القرآن**». وأمّا النقط فيجوز، لأنه ليس له صورة فيتوهّم لأجلها ما ليس بقرآن قرآناً، وإنما هي دلالات على هيئة المقروء، فلا يضرّ إثباتها لمن يحتاج إليها.

وقال البيهقيّ: من آداب القرآن أن يفخَّم، فيكتب مفرجاً بأحسن خطّ، فلا يصغَّر ولا تُقَرْمَطُ حروفُهُ، ولا يُخْلَطُ به ما ليسَ منه، كعدد الآيات والسَّجَدَات والعَشَرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني الآيات. وقد أخرج ابن أبي داود[1] عن الحسن وابن سيرين أنَّهما قالا: لا بأْس بنقط المصاحف.

وأخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال: لا بأس بشكله.

وقال النوويّ: نقْط المصحف وشكلُه مستحبٌّ، لأنه صيانة له من اللَّحن والتحريف.

وقال ابن مجاهد: ينبغي أَنْ لا يُشْكَل إلا ما يُشْكِل.

وقال الدّاني: لا أَستجيز النَّقطَ بالسَّواد، لما فيه من التغيير لصورة الرَّسم، ولا أَستجيز جميع قراءاتٍ شتَّى في مصحف واحد بألوان مختلفة، لأنه من أعظم التخليط والتغيير للمرسوم، وأرى أن تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمدّ بالحمرة، والهمزات بالصُّفْرة.

وقال الجُرْجانيّ من أصحابنا في «**الشافي**»: من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين أَسطره.

فائدة: كان الشكل في الصَّدْر الأول نقْطاً: فالفتحة نقطة على أَوَّل الحرف، والضمة على آخره، والكسرة تحت أوله، وعليه مشى الدّاني.

والذي اشتهر الآن الضَّبط بالحركات المأْخوذة من الحروف، وهو الذي أَخرجه الخليل، وهو أَكثر وأَوضحُ، وعليه العمل: فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف، والكسر كذلك تحته، والضمُّ واو صغرى فوقَه، والتنوين زيادة مثلها؛ فإن كان مظهراً ـ وذلك قبل حرف حلْق ـ ركبت فوقها، وإلا جُعلت بينهما.

وتكتب الألف المحذوفة والمبدَل منها في محلّها حمراء، والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمراء أيضاً، وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الإقلاب (م) حمراء، وقبل الحلْق سكون، وتُعرى عند الإدغام والإخفاء، ويسكَّن كلُّ مسكَّن ويعرّى المدغم، ويشدَّد ما بعده إلا الطاء قبل التاء، فيكتب عليها السكون، نحو: ﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر: ٥٦]. ومطّة الممدود لا تجاوزه.

فائدة: قال الحَرْبيُّ في «**غريب الحديث**»: قول ابن مسعود: جَرِّدوا القرآن، يحتمل وجهين:

أحدهما: جرّدوه في التلاوة، ولا تخلطوا به غيرَه.

والثاني: جرّدوه في الخطِّ من النقط والتعشير.

---

(١) في «المصاحف» ص١٦٠.

وقال البيهقيُّ: الأَبينُ أَنه أَراد: لا تخلطوا به غيره من الكتب، لأن ما خلا القرآن مِن كتب الله إنَّما يؤخذ عن اليهود والنَّصارى، وليسوا بمأمونين عليها.

فرع: أخرج ابن أَبي داود في كتاب «**المصاحف**»[١] عن ابن عباس: أنه كَرِه أَخذ الأُجرة على كتابة المصحف.

وأخرج مثله عن أيوب السّختيانيّ.

وأخرج عن ابن عمر وابن مسعود: أَنّهما كرها بيع **المصاحف** وشراءَها، وأَن يُستأْجر على كتابتها.

وأخرج عن مجاهد وابن المسيّب والحسن أَنهم قالوا: لا بأْس بالثلاثة.

وأخرج عن سعيد بن جبير: أنه سئِل عن بيع المصاحف، فقال: لا بأْس، إنما يأخذون أُجور أيديهم.

وأخرج عن ابن الحنفيّة: أنه سئِل عن بيع المصحف، قال: لا بأس: إنما تبيع الورق.

وأخرج عن عبد الله بن شَقيق قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يشدّدون في بيع المصاحف.

وأخرج عن النَّخَعي قال: المصحف لا يباع ولا يورَّث.

وأخرج عن ابن المسيب أَنه كره بيع المصاحف، وقال: أَعِنْ أخاك بالكتاب أَو: هب له.

وأخرج عن عطاء عن ابن عباس، قال: اشتر **المصاحف** ولا تَبِعْها.

وأخرج عن مجاهد: أنه نَهَى عن بيع المصاحف، ورَخَّص في شرائها.

وقد حصَل من ذلك ثلاثة أقوال للسلف:

ثالثها: كراهة البيع دون الشراء، وهو أَصحّ الأوجه عندنا، كما صحّحه في «**شرح المهذب**»[٢]، ونقله في زوائد «**الروضة**» عن نصّ الشافعي. قال الرافعيّ: وقد قيل: إنَّ الثمن متوجِّه إلى الدُّفَّتيْن، لأنَّ كلام الله لا يباع، وقيل: إنه بدل من أُجْرة النسخ. انتهى.

وقد تقدم إسناد القولين إلى ابن الحنفيّة وابن جُبير، وفيه قول ثالث: أَنَّه بدل منهما معاً.

أخرج ابن أبي داود[٣] عن الشعبيّ، قال: لا بأْس ببيع المصاحف، إنما يبيع الورق وعَمَلَ يديه.

فرع: قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في «**القواعد**»: القيام للمصحف بِدْعة لم تُعْهَد في الصدر الأَوّل، والصواب ما قاله النوويّ في «**التِّبيان**» من استحباب ذلك، لما فيه من التَّعظيم وعدم التهاون به.

فرع: يستحب تقبيل المصحف، لأن عكرمة بن أَبي جهل رضي الله عنه كان يفعله، وبالقياس على تقبيل الحجر الأسود، ذكره بعضهم، ولأنه هدية من الله تعالى، فشُرع تقبيلُه كما يستحب تقبيلُ الولد الصغير.

وعن أحمد ثلاثُ روايات: الجواز، والاستحباب، والتوقُّف، وإن كان فيه رفعةٌ وإكرام، لأنه لا يدخله قياس، ولهذا قال عمر في الحَجَر: لولا أَني رأَيتُ رسول الله ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبّلْتُكَ [البخاري: ١٥٩٧، ومسلم: ٣٠٦٧، وأحمد: ٩٩].

---

(١) «المصاحف» ص١٤٨.

(٢) كتاب البيوع، باب: ما يجوز بيعه وما لا يجوز، عند قول المصنف: ويجوز بيع المصاحف... ٩/ ١٨٣.

(٣) في «المصاحف» ص١٧٦ و٢٠٢.

فرع: يستحبّ تطييب المصحف، وجعلُه على كرسيّ، ويحرُم توسُّده؛ لأن فيه إذلالاً وامتهاناً. قال الزركشيّ: وكذا مدّ الرِّجْلين إليه.

وأخرج ابن أبي داود في «**المصاحف**»[1] عن سفيان: أنه كره أن تُعلَّق المصاحفُ.

وأخرج عن الضحاك قال: لا تتَّخذوا للحديث كراسيّ ككراسيّ المصاحف.

فرع: يجوز تحليتُه بالفضَّة إكراماً له على الصحيح، أخرج البيهقيّ عن الوليد بن مسلم قال: سألتُ مالكاً عن تفضيض المصاحف، فأخرج إلينا مصحفاً فقال: حدَّثني أبي عن جدِّي: أنهم جمعوا القرآن في عهد عثمان، وأنَّهم فضَّضوا المصاحفَ على هذا أو نحوه، وأما بالذَّهب: فالأصح جوازه للمرأة دون الرجل، وخصَّ بعضُهم الجوازَ بنفس المصحف؛ دون غلافه المنفصل عنه، والأظهر التسوية.

فرع: إذا احتيج إلى تعطيل بعض أوراق المصحف لِبلًى ونحوه، فلا يجوز وضعها في شقٍّ أو غيره، لأنَّه قد يسقط ويوطَأُ، ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتَفْرِقة الكلم، وفي ذلك إزراء بالمكتوب. كذا قال الحليمي.

قال: وله غسْلها بالماء؛ وإن أَحرقها بالنار فلا بأْس؛ أَحرق عثمان مصاحفَ كان فيها آياتٌ وقراءاتٌ منسوخة، ولم يُنكَر عليه.

وذكر غيره: أنَّ الإحراق أَوْلَى من الغسل، لأَنَّ الغُسالة قد تقع على الأرض.

وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الإحراق، لأنه خلاف الاحترام، والنوويُّ بالكراهة.

وفي بعض كتب الحنفية: أنَّ المصحف إذا بَلِيَ لا يُحرق، بل يُحْفر له في الأَرض ويُدفن. وفيه وقفةٌ؛ لتعرّضه للوطء بالأقدام.

فرع: روى ابن أبي داود[2] عن ابن المسيب، قال: لا يقول أَحدُكم: مصيحف ولا مسيجد، ما كان لله تعالى فهو عظيم.

فرع: مذهبنا ومذهب جمهور العلماء: تحريمُ مسّ المصحف للمحدَث، سواء كان أصغر أم أكبر، لقوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]. وحديث الترمذيّ وغيره: «**لا يَمَسُّ القرآنَ إلا طاهرٌ**» [عبد الرزاق في «مصنفه»: ١٣٢٨، والدارقطني في «سننه» (١/ ١٢١)، والبيهقي في «السنن» (١/ ٨٧) وقد صححه الألباني في «صحيح الجامع»: ٧٧٨٠].

خاتمة

روى ابن ماجه وغيره عن أنس مرفوعاً: «**سبعٌ يجري للعبد أَجرُهنَّ بعد موته وهو في قبره: مَن علَّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفَر بئراً، أو غرَس نخلاً، أو بنَى مسجداً، أو ترك ولداً يستغفر له من بعد موته، أو ورَّث مصحفاً**» [ابن ماجه: ٢٤٢، وابن خزيمة: ٢٤٩٠ وقد حسنه الألباني].

---

(١) «المصاحف» ص٢٠٤.

(٢) في «المصاحف» ص١٧١.